

النفوذ

نقلا من كتاب « Life's Dusty Way » ، لولفه الاسكاذ فلرون

فرق هائل بين سلطان النفوذ وسلطان القوة . فالنفوذ يقنع ويؤثر اما القوة فتأمر وترغم . وبعض الناس اختصوا بالقوة دون النفوذ . وآخرون اختصوا بالنفوذ دون القوة . وقليلون لهم للزيتان ولم يعدم انسان احدي المزيين . فما من امرى يعيش لذاته ويموت لذاته ومهما بلغ بنا الضعف يؤثر الواحد منا على غيره بالاف من المؤثرات .

واول تأثير ينطبع على النفس هو تأثير الامومة . وهو ابقى كل المؤثرات فالام تحيط ولدها برأحتها . وهي لا ترغم الرضيع النائم على صدرها لكنها تكسبه وتستميله اليها بلحسها الناعمة فوق لحمه الغض . وتغمره بهوجات الحب المتصاعد من قلبها الخفاق وتتعقب الام ولدها بدعواتها الصالحات طول حياته وكم من انسان نال مخرجاً حميداً من مأزق شديد بفضل استذكاره ايمان امه وقوة يقينها .

ويروى عن كافر تحدهاء بعض المسيحيين فلجابهم « استطيع ان أفند كل ادلتكم واقضى على كل حججكم ، لكن دليلاً واحداً أعجز عن المنكارة فيه — ذلك هو دعوات امي وصلواتها » .

والمؤثر الذي يلي الامومة هو تأثير الزوجة . والزوجة الصالحة الحصينة لا تطلب قوة . وهي تعترف عن طيبة خاطر برئاسة زوجها وقيادته لها لكنها تستخدم نفوذها وتأثيرها ومتى فعلت ذلك فقد اختارت اشرف وافضل واسطة .

ويروى عن ليفيا زوجة اغسطوس امبراطور الرومان انها قالت عندما سألها سيدات روماعن مصدر نفوذها على زوجها « انا اتسلط عليه بالطاعة » وأقوى مؤثر في الحياة هو شخصيتنا التي نحن عليها . وكلنا يعرف اناساً يستنبتون أفضل مافينا من خير صلاح . وآخرين يعكرو حضورهم الجو ويعلوه قشعريرة واشمئزازاً . ويقول الدكتور « وليس » اننا اذا وضعنا كعباً من الرصاص فوق كعب من الذهب وتركنا الاثنين مدة شهر في درجة حرارة عادية بدون أي ضغط آخر نجد بعد فوات هذه المدة ان ذرات دقيقة من الذهب قد نقلت الى الرصاص حيث ترى في كل جزء من اجزائه . وهكذا تؤثر الشخصية . كن ذهبياً فلا يمكن لشيء ما ان يحول دون انسيابك الى الآخرين . وربما كان المؤثر التالي للشخصية هو مؤثر الاعمال . واننا نجد في اعمال الانبياء والرسل والزعماء وقادة الرؤى الاشراف نصرة وفوزاً مبيناً للامم والشعوب التي اتبعتهم .

اعرف سيدة ذهبت لتقطن حياً حقيراً وآلت على نفسها ان تحفظ بيتها مرتباً حتى اضطر الجارات واحدة بعد لاخرى الى محاكلتها في النظافة وأصبح الحي كله نظيفاً صحياً .

وتأثير الالفاظ ايضاً ابعد من ان يجده الادراك فهي أقوى من السهام التي تطير في الهواء وأشد من القنابل التي تتساقط من الطائرات . هي بذور المصير . ولست اعرف مدى ما تصل اليه كلماتي هذه ولكني موقناً انها — على الاقل — تؤثر على من هم اصغر مني ، وقوة الالفاظ ونفوذ تأثيرها تبدو في الخطيب الذي هز عواطف الجماهير والصحافي الذي يسير الرأي العام ويبدله وكل من يقرأ صحيفة مدة ستة اشهر يتلون بلونها وأخيراً يعتقد مبادئها . وأخيراً نذكر مؤثر الافكار وليس في ومهي ان ادعى بان أفكاره

هي ملكي وحدي لان مسألة انتقال الافكار أصبحت من الحقائق الراهنة التي لا تحتاج الى اثبات فالافكار الخبيثة التي تتولد في عقل واحد تؤذي وتدنس عقول الجماعة كلها . واما الافكار السامية فتؤدي الى الصدق والحق وتأتي بالانسان الى الكمال الذاتي .

فليتق الله الذين يعتقدون ان لديهم مواهب ضئيلة يؤثرون بها على غيرهم وقد لا يشعرون هم انفسهم بذلك ولكن الآخرين يشعرون بهذا التأثير .

« عوم »

معربة بتصرف

- * آفة العلم النسيان وأضاعته ان تحدث به غير أهله .
- * الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة .
- * علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه .
- * ليس من اخلاق المؤمن التلق ولا الحسد الا في طلب العلم .
- * حبك للشئ يعنى ويهم .
- * لا عبادة كالتفكر .

محمد « صلعم »

صفحة من تاريخ المرأة العربية بيتة القديمة

- ٢ -

دهاؤها وجرأتها في الحرب

ان التاريخ يثبت للمرأة العربية جرأة ودهاء يندر وجودهما عند امرأة أخرى في ذلك العصر . وحقية لو تصفحنا اسفار العرب ، تاريخية كانت او ادبية ، لوجدناها مفعمة بذكر النسوة العربيات اللوات يقفن في الميادين الحربية و يطلقن السنة ذلقة تتدفق منها الالفاظ كالسيول تنحدر من الاطواد الشاخنة ، وكانبثاق الصهباء من افواه قنانيها . يحرضن قومهن على الجهاد والذود عن كيان بلادهن على ان الاغلب منهن يراققن القوم في ميادين الحروب ومساحات الوغى اتضמיד وتعليل الجرحى ، وحمل الميرة والماء لقومهن . بل لتشجيعهم على اقتحام الخطوب وخوض غمار المنايا حفظاً لشرف القوم وصيانة لكرامتهم بل خشية أن يقعن بأيدي المتغلبين فتداس بذلك كرامة القبيلة جمعاء وتوطأ بنسم الذل والعار .

انظر كيف مزقت الفتاتان البكر يتان بنتا الفند الزماني تقايبها وخرجتا من بين الصفوف فاخذتا تذكيان نار البسالة والشهامة في نفوس آل بكر حينما شبت نار الحرب بين تغلب و بكر ، وتلى الفتاتين (كرمة) بنت ضلع ام مالك فارس بكر وزعيمها نغمت باغنية ملؤها الحماسة والشهامة تحيل الجبان سيقاً قاطعاً وتجعل العود شهاباً ثاقباً ومن قولها :

- نحن بنات طارق * نمشي على النمارق
- مشي القطا البارق * المسك في الفارق
- والسر في المخالق * ان تقتلوا نعائق